

## من القلب

د . محمد صالح المسفر



### قضايا مهمة بعيداً عن الحصار وأهواله

ولا شك أن بينهم طلاب من إخواننا المقيمين ، والذين يشيد بهم سمو الأمير « المقيمين » في كل محفل نظرا لمواقفهم الشجاعة في معارضتهم ومقاومتهم للحصار ، ومن هنا فاني أتوجه باقتراح إلى كل جهات الاختصاص بمنح هؤلاء المتفوقين مقاعد في جامعة قطر معفين من الرسوم الدراسية ، ويستمر ذلك العطاء لكل من يبرز تفوقه في كليات جامعة قطر، حتى تخرجه من الجامعة .

بهذه الطريقة نحصل على مواطنين يشعرون بالانتماء إلى قطر، فإن بقوا معنا فهذا حقهم علينا ، وإن خرجوا إلى عالم آخر فسوف يكونوا سفراء غير متوجين لقطر . هذا الإجراء تتبعه الدول الغربية في استقطاب الطلاب المتفوقين وتمنحهم منحا دراسية وإقامة دائمة وتوفير لهم فرص عمل ، وتلك الدول أكثر وفرة سكانية منا .

#### المسألة الثالثة :

طوارئ حمد ، لا جدال بان طوارئ حمد يعتبر ثالث مركز طوارئ في العالم ، وإنه مجهز بأحدث الآلات والمعدات ، ويعتبر طوارئ مدينة (بيجين/ بكين ) عاصمة الصين الشعبية الأول نظرا لتعداد السكان ، ومقارنة بالسكان في قطر لا تجوز المقارنة ، لم يقدر لي أن أرى والحمد لله طوارئ (بيجين / بكين) ولكني مررت بطوارئ حمد ، فرأيت الزحام بأمر عيني، علما بان هناك قسم طوارئ مستقلا للعمال الأجانب أصحاب الياقات الزرقاء والذين يشكلون الأغلبية السكانية ، سألت ما سبب هذا الزحام في طوارئ حمد علما بأنكم تقولون ثالث أكبر مركز طوارئ في العالم ؟ قال سوء إدارة وتنظيم ، يرافق ذلك ضيق المكان ، وقلة الجهاز التمريضي ( أطباء ، ممرضين وممرضات ، وخدمات مرافقة ) ، أتوقف عند سوء الإدارة والتنظيم ، وأسأل لماذا ؟ أعود إلى ما ذكرت أعلاه عن إدارة الموارد البشرية والإدارة الطبية والتعليمية ما هو دورهم ولماذا لا يجدون الحلول المناسبة وكلهم ( القيادات ) قطريون ؟ هل سوء تأهيل أم أن المجاملات والمحسوبية والتبعية تدخل في تعيين تلك القيادات ويتجاهلون الكفاءات وهم كثر في بلادنا ؟ لا أجد الجواب .

آخر القول : نحتاج إلى ثورة إدارية بمدلولها العلمي ، ووضع الإنسان المناسب في المكان المناسب ، نحتاج إلى ثورة ثقافية إدارية ووطنية ( أي حب الوطن والتفاني في خدمته ) .

مافي الأمر ' صحيح أن على رأس هذا الجهاز ( الموارد البشرية مواطن / مواطنة قطرية ) طبقا لقواعد النظام، ولعلمهم كفاءات جيدة إلا أنهم لا يقومون بعملية مراجعة يومية لكفاءة الانجاز وسرعة الأداء لدى موظفيهم، وتترك رأس الإدارة «الحبل على الغارب» يعبت بالإدارة التنفيذية متعددة الجنسيات من أفراد لا ولاء لهم ولا انتماء وكل همهم مرتب آخر الشهر. أساتذة الجامعة والأطباء في مؤسسات طبية خاصة، وحكومية عسكرية أو مدنية لا أشك في قدراتهم ولا أشك ، ولكن هؤلاء سواء كانوا في الجامعة أو المؤسسات الطبية سواء مدنية كانت أو عسكرية، يحتاجون إلى متابعة التطورات العلمية في مجال تخصصاتهم، وهذا لن يتأتى إلا بإجراء بحوث ودراسات والمشاركة في مؤتمرات علمية ، لا يكفي أن يحضر الطبيب مؤتمرا علميا ليضيف إلى سيرته الذاتية فقرة، ولكن عليه عند عودته اطلاع زملائه ومنتسبي قسمه في حلقة نقاشية يروي بالأدلة العلمية الجديد في هذا المجال ، ومدى الاستفادة من تلك المؤتمرات والندوات وورش العمل ، ويكافئ المشارك إن أبدع ويحاسب إن قصر .

هذه المسألة من مهام « الموارد البشرية » والإدارة التعليمية بمؤسسة حمد، ونواب رئيس الجامعة للمشؤون الأكاديمية والبحث العلمي ، الأمر الآخر المؤسف في هذا الشأن ، هو عدم السماح لأي من منتسبي التعليم العام والجامعي والمؤسسات الطبية الحكومية والخاصة على حد سواء بمغادرة الدولة إلا بتصريح خروج ، وهذا إجراء معوق لحركة أصحاب تلك التخصصات المشار إليهم أعلاه لأنه يجد من مشاركتهم في ندوات علمية أو مؤتمرات قصيرة المدة قد تكون في عطلة نهاية الأسبوع ، أتمنى من كل قلبي على هذه المؤسسات المرتبطة بالعلم أن تعطي أستاذ الجامعة والطبيب حق « تعدد السفرات » في كل عام وإعفانهم من الرسوم المالية المترتبة على ذلك . نحن نشق في الأطباء ونسلمهم أنفسهمنا ومعرفة أمراضنا وكذلك أساتذة الجامعات ومؤسسات التعليم العام ولا نشق في حقهم في الدخول والخروج بدون تصريح مسبق !

#### المسألة الثانية:

طلعتنا وزارة التعليم أن نتائج الثانوية العامة لهذا العام، بلغ عدد الطلبة الذين حصلوا على أكثر من 90% 1482 طالبا / طالبة

هذا الأسبوع هو أسبوع قطر في المحافل الدولية بامتياز ، محكمة العدل الدولية ، منظمة الطيران المدني العالمية (إيكاف)، البرلمان الأوروبي في بروكسل، وزير الخارجية نائب رئيس مجلس الوزراء الشيخ محمد عبد الرحمن آل ثاني لقاء دافئ مع وزير الخارجية الأمريكي بومبيو في واشنطن، وتعبيره المعلن عن امتنان الإدارة الأمريكية لجهود قطر في العمل على تحقيق السلم والأمن في المنطقة ومحاربة الإرهاب وطرق تمويله ، منظمة حقوق الإنسان، كل هذه المؤسسات الدولية منشغلة بالعدوان على دولة قطر وشعبها بكل الوسائل ، وتنظر في شكاوى قطر ضد محاصريها وخاصة أبوظبي ، براءة قطر عن طريق القضاء في البحرين، من التأمر على أمن واستقرار مملكة البحرين عن طريق تيرثة المنهم الشيخ علي سلمان بالتخابر مع دولة أجنبية هي قطر لإلحاق الأضرار بالبحرين .

لهذا ابتعد عن الكتابة عن الحصار وأهواله لأنه أصبح وفاعله أمام مؤسسات دستورية وقضائية عالمية للنظر في ماهو بين أيديهم من شكاوى موثقة وعدوان صارخ على أهل قطر وقيادتهم.

2

وف أتناول أربع قضايا ذات أهمية وطنية وأمنية وسمعة دولية فلعل هذه الأسطر تصل إلى صانع القرار للبت فيها وإيجاد السبل لتحقيقها .

#### المسألة الأولى :

خلل رهيب في كواليس ومكاتب « إدارة الموارد البشرية في مؤسسات حكومية متعددة » وأخطر ما يعترض طريق هذا الجهاز ويفسد كل انجاز تسعى المؤسسة لتحقيقه هو « البيروقراطية » الهندية والمصرية والبريطانية والنفطية مجتمعة . صحيح أن هناك هيكل تنظيميا استطيع تقديره بدرجة ( ج . ) من واقع معرفتي في علم الإدارة العامة ، لكن الأخطر من ذلك أن سير العمل في هذا الجهاز يتصف بعدم المبالاة ، وكل طرف يحيل أي مسألة إدارية إلى شخص آخر ، ومنه إلى آخر، ومنها تتعدد مستويات التنفيذ الأمر الذي يؤدي إلى خلل وعدم انجاز وضياح الفرص والوقت . ونظرا لكثرة الجنسيات التي تعمل في هذا الجهاز « الموارد البشرية » وغياب المواطن الوطني الحريص على الارتفاع بمستوى المؤسسة إلى مكانتها اللائقة بها ، وبمكافة الإدارة القطرية الناشئة هو أخطر

كاتب قطري